وقال الأحنف نحن أبعد منكم سرية وأعظم منكم تجرية وأكثر منكم ذرية وأغذى منكم برية .

وقال أبو بكر الهذلي نحن أكثر منكم ساجا وعاجا وديباجا وخراجا ونهرا عجاجا .

388 - وفود مالك بن بشير على الحجاج بقتل الأزارقة .

لما هزم المهلب بن أبي صفرة قطري بن الفجاءة صاحب الأزارقة بعث إلي مالك بن بشير فقال له إني موفدك إلى الحجاج فسر فإنما هو رجل مثلك وبعث إليه بجائزة فردها وقال إنما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال له ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة كيف تركت المهلب قال أدرك ما أمل وأمن من خاف قال كيف هو لجنده قال والد رءوف قال فكيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل وأقنعهم بالعدل قال فكيف تصنعون إذا لقيتم عدوكم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقوننا بجدهم فيطمعون فينا قال كذلك الجد إذا لقي الجد قال فما حال قطري قال كادنا ببعض ما كدناه قال فما منعكم من اتباعه قال رأينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه قال فأخبرني عن ولد المهلب قال أعباء القتال بالليل حماة السرح بالنهار قال أيهم أفضل قال ذلك إلى أبيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مضروبة لا يعرف طرفاها قال أقسمت عليك هل روأت في هذا الكلام قال ما أطلع ا على غيبه أحدا فقال الحجاج لجلسائه هذا وا الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع